Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الفلج : بئر وقناة جوفية وقناة سطحية

وعُمان ـ كجزء من الجزيرة العربية ـ ليس بها أنهار ، ولكن بها مياه جوفية تستخرج عن طريق الآبار التي ترفع مياهها السواقي يدير كلا منها زوجان من الحمير أو الثيران ، أما الآن فقد حلت محل الساقية الأساليب الميكانيكية والمضخات بحيث أمكن استغلال مناطق جديدة للزراعة .

فإذا كانت هناك مياه جوفية في منطقة وعرة بحيث لا يمكن استغلالها في المنطقة نفسها ، مما يتطلب وسيلة لنقل المياه على بعد بضعة كيلومترات حيث تكون هناك أرض صالحة للزراعة ، هنا تنشأ الحاجة إلى إقامة الفلج لتأدية هذه المهمة دون أن تتبدد المياه في الطريق .

ولبناء قناة يتم أولا تحديد المنطقة التي يتم فيها حفر البئر التي منها سيتدفق الماء في الفلج . وما يفعله الناس عادة هو الاستعانة بباصر أي رجل بصير بمعرفة مواقع الماء تحت الأرض . وهناك قبيلة متخصصة في حفر الآبار والأفلاج في شمال عمان الداخلية هي قبيلة «العوامر» .

وللتبصر بمواقع الماء يقوم الباصرون بنقل خطواتهم في المكان يتفحصون تشكيلات وجه الأرض ويدققون النظر في الأعشاب البرية والتربة تدقيقا بالغا . ويقال إن من الدلائل المهمة على وجود المياه الجوفية شجر السمر والسدر على أن تكون ـ إذا وجدت ـ مائلة . ولا يستخدم العود أو القضيب كما هو المعتاد في أوروبا إلا نادرا ، ولكن قد تصف أواني مليئة بالماء على نمط معين ويراقب تجاوبها . وقد يحكم الباصرون بوجود منطقة مواتية يطلبون الحفر عندها فيتم استخراج الماء بعد لحظات من رؤيتهم الموقع ، وقد يحتاجون إلى أيام وأسابيع يقيمون أثناءها عند الذين يستعينون بهم .

وإذا رجعنا إلى كتاب «الفراسة» لمحمد بن عمر الرازي (المتوفى عام ٦٠٦ هـ/ ١٢١٠ م) نجده يذكر أساليب مشابهة في النوع الخامس من العلوم المناسبة لعلم الفراسة وهو «حكم مهدف المياه ومستنبطها في البقاع السهلة والجبلية لاخراج